ومطلع قصيدة صاحب الترجمة: [من البسيط]

بـانـوا فَـسـالـتْ عـلـى خَـدّيْـهِ أَدْمـعُـهُ مُورقُ الجَفْنِ مُغْرَى القَلْبِ مُوجَعُهُ[١]

وَوَلَدُ صاحب الترجمة هو (العلَّامة مُحَمَّد بن زَيْد) من أعيان العلماء، لا سيما في علم المعاني والبيان، فإنه من المبرّزين فيه. وكان مقبول الكلمة عند الإمام المنصور باللَّه الحُسين بن القاسِم، وله به اتصال. ومن ذُرِّية صاحب الترجمة في عصرنا هذا:

(١٧٧)

(السيد العلَّامة مُحمَّد بن يَحْيَى بن أحمد بن زَيْد بن مُحمَّد)

وهو من أعيان السادة آل الإمام، وله معرفة تامة بفنون من العلم. وقد رافقته في قراءة كتاب اللَّه عز وجلَّ في المكتب، وترافقنا في قراءة الفقه وبعض الآلات في أيام الصغر. ولعلّ مولده سنة (١١٧٠) أو قبلها بقليل أو بعدها بقليل، وبيني وبينه مودّة أكيدة ومحبة صادقة. وله عرفان بعلم الطب. وقد انتفع به الناس فيه، لا سيما في هذه الأيام بعد موت السيد يَحْيَى بن مُحمَّد بن عبد اللَّه بن الحُسَين بن القاسِم، فإن الناس عوّلوا عليه، وانتفعوا به. وهو الآن مُستمرٌّ على حاله الجميل، من أكابر آل الإمام رياسةً ورفعةً وشهرةً.

(١٧٨)

(السيد زَيْد بن يَحْيَى
ابن الحُسَين بن المُؤيَّد ابن الإمام القَاسِم بن مُحمَّد)[٢]

الصَّنعاني. ولد يوم الخميس لخمس ليال بقين من ذي الحجَّة سنة ١٠٧٧ سبع وسبعين وألف، وقرأ على السيد الحَسَن بن الحُسَيْن بن القَاسِم المُتقدِّم ذكره، وعلى القاضي حُسَيْن بن عبد اللَّه المَسْعُودي. وبرع في العلوم الأدبية، وقال الشعر الحسن، فمنه القصيدة التي مطلعها: [من الخفيف]

قُـمْ فـقـد ألـمَّـتْ صَـبـا الإبْـكَـارِ واكْـتَـسـى الأُفـق حُـلَّـة الأنـوارِ[٣]

واحْـتَـلـى جِـيـدُه قِـلادةَ تِـبْـرٍ مـن سَـنَا الـشَّـمسِ بَـعْـدَ دُرِّ الـدَّرارِي[٤]

---

(١) بانوا: رحلوا وابتعدوا.

(٢) ترجمته في: معجم المؤلفين: ٤/ ١٩١؛ نشر العرف: ١/ ٧٠٠.

(٣) الصَّبا: ريح ناعمة تهبُّ من الشرق. الإبكار: أول النهار إلى طلوع الشمس؛ قال تعالى: ﴿**وسَبِّحْ بالعَشِيِّ والإبكار**﴾ [آل عمران: ٤١].

(٤) احتلى: تحلَّى: لبس حلية. التِّبْرُ: الذهب، أو فُتاته قبل أن يصاغ. الدَّراري: النجوم.